الزوايا العلميَّة الدينيَّة في ليبيا، نشأتها ودورها

"زاوية الجغبوب، زاوية البيضاء، زاوية عبد السلام الأسمر، زاوية الطواهرية. أنموذجاً"

د: محمد عمر بشينة ـ أ. عادل عمر كريم/الجامعة الأسمرية/ كلية الآداب

الملخص: نتناول هذه الورقة البحثية الزوايا العلمية الدينية في ليبيا نشأتها ودورها، وتكمن رسالة الزوايا في إعداد حفظة كتاب الله والعلماء، وليس فحسب بل تطورت تلك الرسالة لتصبح الزوايا نواة المؤسسات العلمية من كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه ومن تم معاهد تدرس جميع العلوم النقلية والعقلية، وهي منابع ومراكز إشعاع علمي وحضاري، ولم تقف هذه الرسالة بل تطورت أكثر فأكثر حتى أصبحت جامعات، مما يدل على الزوايا في ليبيا لهن قاعدة علمية قوية، وقد تم اختيار نماذج من تلك الزوايا لتسليط الضوء عليه وهي: **زاوية الجغبوب- زاوية البيضاء- زاوية عبد السلام الأسمر- زاوية الطواهرية).** **نماذج من بعض الزوايا في ليبيا** لإلقاء الضوء على جزء من **المحور الأول** من هذا المؤتمر، لكي يتمكن الباحثان من التطرق إلى دور الزوايا في إثراء الحركة العلمية والدينية والجهادية ضد الغزو الإيطالي لليبيا، وكذلك الدور الاجتماعي لتلك الزوايا.

وأما الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحثان في هذه الورقة البحثية فقد تناولت ثلاثة **محاور أولها:التعريف بالزاوية لغةً واصطلاحاً.** وثانيهما: الزوايا الليبية منتدى الفكر والإشعاع العلمي . **وثالثها: جاء بدور الزاوية الليبية في نشر العلم وتطورها، وتكوّن هذا المحور.**

وختمت الورقة البحثية بعد تناول نماذج من الزوايا في ليبيا ودورها الفعال في خدمة العلم والثقافة العربية، يتضح للباحثين ما زالت إشعاع علمي واجتماعي وسياسي إلى عصرنا هذا، وكذلك كانت حركة حضارية منذ أن تأسسن ، لوجود المقومات العلمية من علمائهن فيهن التي تؤهلهن كباقي الدول المجاورة في إحياء تلك العلوم.

لقد أثبتتِ المصادر المراجع أن تلك الزوايا لم تكن تعطي رسائلهن داخل الدولة الليبية فقط، بل امتدت الجذور العلمية لأبعد من ذلك، إلى الدول المجاورة العربية وكذلك الدول الإسلامية.

استنتجت الدراسة أن الزوايا في ليبيا لم تكن جامدة، بل تطورت من الكتاتيب إلى زوايا، إلى معاهد دينية إلى جامعات علمية، كزاوية البيضاء والزاوية الأسمرية وغيرهما، ومن ثم إرفاق بالورقة قائمة المصادر والمراجع التي استقت منها المادة العلمية.

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.... **وبعد ..**

تتناول هذه الورقة البحثية الزوايا العلمية الدينية في ليبيا نشأتها ودورها، لما لرسالة الزوايا في إعداد حفظة كتاب الله والعلماء والدعاة والأئمة دور وأهمية، وكيف لا وقد تطورت تلك ولما لرسالة لتصبح الزوايا نواة المؤسسات العلمية من كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، ومن تم معاهد تدرس جميع العلوم النقلية والعقلية، إذ هي منابع ومراكز إشعاع علمي وحضاري، ولم تقف هذه الرسالة، بل تطورت أكثر فأكثر حتى أصبحت جامعات علمية، مما يدل على دور الزوايا في ليبيا فهي قاعدة علمية قوية، وقد تم اختيار نماذج من تلك الزوايا لتسليط الضوء عليهن: **(زاوية الجغبوب- زاوية البيضاء- زاوية عبد السلام الأسمر- زاوية الطواهرية)** لإلقاء الضوء على جزء من **المحور الأول** من هذا المؤتمر، لكي يتمكن الباحثان من التطرق إلى دور الزوايا في إثراء الحركة العلمية والدينية والجهادية ضد الغزو الإيطالي لليبيا، وكذلك الدور الاجتماعي لتلك الزوايا والتربية الروحية.

وأما الخطوات المنهجية التي اتبعها الباحثان في هذه الورقة البحثية فقد تناولت ثلاثة **محاور أولها: التعريف بالزاوية لغةً واصطلاحاً:** وسيندرج تحت المحور الآتي: أولاً: تعريف الزاوية في اللغة. ثانياً: تعريف الزاوية في الاصطلاح.

وثانيهما: الزوايا الليبية منتدى الفكر والإشعاع العلمي: وتكون تحت هذا المحور أربع عناصر، الأول: شمل **زاوية الجغبوب**، والثاني تطرق إلى **زاوية البيضاء**، والثالث فقد شرح **زاوية عبد السلام الأسمر**، والرابع فقد شمل **زاوية الطواهرية**.

وثالثها: جاء بدور الزاوية الليبية في نشر العلم وتطورها، وتكوّن هذا المحور من:- أولاً: جانب نشر الدعوة الإسلامية و تعليم القرآن الكريم، والعلوم الدينية. ثانياً التطور العلمي للزوايا، ثالثا: دور الزوايا في تطور الوقف، ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وستختم الورقة البحثية بعونه تعالى بخاتمة، توضح فيها أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان، ومن تم إرفاق بآخر الورقة قائمة المصادر والمراجع، التي استقت منها المادة العلمية .

المحور الأول:التعريف بالزاوية لغةً واصطلاحاً

أولاً: تعريف الزاوية في اللغة.

وأما الزاوية في اللغة، فيقول الزبيدي في معجم تاج العروس:" الزاوية من البيت: ركنه، فاعلةٌ من زَوَى تَزْوي إذا جمع؛ لأنَّها جَمَعَت قطرا منه ، وجمع زوايا؛ يقولون : كم في الزوايا من خبايا " [1].

ثانياً: تعريف الزاوية في الاصطلاح.

وأما الزاوية في الاصطلاح، فيقول صاحب كتاب معلّمَة التصوف الإسلامي: الزاوية رباط للكفاح الروحي وللجهاد، ومجمع للتوعية الدينية، ونشر الفكر الإسلامية والدعوة إلى العمل للكسب السليم، وعدم القبوع في اعتكاف سلبي، في انتظار ما يفتح الله به من " فتوحات " مادية [2].

وأما ما ذكر في معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، فالزاوية هي: زاوية : الجمع زوايا، اسم أطلق قديماً على كل مسجد صغير، فيه أحد الرجال المعروفين بالتقوى والزهد، ويقوم بوعظ وإرشاد من يتردد على زاويته من الناس، وقد تطور معنى زاوية في عصر المماليك، فأصبح يقصد به (الخانقاه) أو منزل الصوفية، وكذلك ذكر زاوية : المسجد غير الجامع ليس فيه منبر[3].

---

(1) الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1994م ، ج19، ص 498 ؛ وكذلك ينظر : الفيروزابادي. محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، ج 4 ، ص 375.

(2) بنعبد الله. عبد العزيز ، معلمة التصوف الإسلام ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط1 ، 2001م ، ج1، ص 221.

(3) نجم. زين الدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الزهراء كمبيو سنتر، القاهرة ، (د.ط)، 2005م، ص 299.

المحور الثاني: الزوايا الليبية منتدى الفكر والإشعاع العلمي

يواصل أبناء الأسرة الموسرة أو المتنفذة، وكذلك النوابغ من الأطفال تعليمهم، فينتقلون من الكُتّاب إلى الزوايا، والزاوية أوسع وأكبر من الكتّاب، وتلقي العلم فيها يعتبر مرحلة علمية متقدمة، ويشرف على الزوايا عالم له شهرته العلمية والدينية في المنطقة، وغالبا ما تعرف باسمه كزاوية عبد السلام الأسمر وغيرها من العديد من الزوايا[1].

تعد الزوايا الليبية منتدى الفكر والإشعاع العلمي في ليبيا وخارجها، ومن أهم الملامح أن الاهتمام بالرواية والحفظ واضح في التعليم الإسلامي بهذه المراكز، والسبب الأول لذلك هو العناية بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، بالصيغة التي نُقِلت إلينا مسموعةً أو مكتوبة على مرور الزمن، مع ترجيح الوسيلة السمعية؛ لأن النقل الكتابي لا يَسْلَم من التصحيف[2] والتحريف[3]. أما الحفظ المتواتر، فيؤدّي من الدقّة ما لا تؤديه الكتابة، وعلى الأخص في ضبط الحروف والكلمات صرفيًّا ونحويًّا، وهو ما قد لا يتوفر في المادة المكتوبة، وإذا علمنا أن أكثر مادة اللغة العربية هي الأفعال الثلاثية السماعية النطق، وأن نطق الحروف من مخارجها الصحيحة شأنٌ سمعي صرف، تبيَّنت لنا أهمية السند المتصل في الرواية الشفهية للعلوم الدينية اللغوية[4].

ومنها أيضاً التي ترتكز عليها لنشاط هذه المراكز التعليمية أنها مراكز إشعاع للبيئة المحيطة، فهي لا تكفي بتعليم أبنائها العلم وتحفيظهم القرآن الكريم، ولكنها مقصد المُستفتين الذين يتردّدون عليها لعرض أسئلتهم الدينية واستفتاءاتهم في معاملاتهم لتنسجم مع هَدْي الشرع

---

(1) موسى. تيسير، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، دار العربية للكتاب، تونس. طرابلس ، (د.ط)، 1988م، ص 326.

(2) التصحيف هو: الخطأ في نقط الحروف أو رسم الحركات، مع المحافظة على صورة الخط . ناجي. هلال، محاضرات في تحقيق النصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1994م، ص 83.

(3) التحريف هو: خطأ في هيئة الحروف أو زيادة في الكلام أو نقص منه أو تبديل بعض كلماته وتغييرها. ناجي. هلال، المرجع نفسه ص 83.

(4) الهرامة. عبد الحميد عبد الله، ملامح التعليم في الزوايا والكتاتيب الليبية، الندوة العلمية الرابعة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، منشورات مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، ط 1، 2009م، ص 22.

الشريف، وكذلك من ملامحها العلمية تنوع المعارف بها [1]، وقد اختار الباحتان نماذج من تلك الزوايا التي حافظت على المستوى العلمي في ليبيا، ومن أهما ما يلي:

أولاَ: زاوية الجغبوب

تقع بواحة الجغبوب شرع في بنائها سنة 1270هـ / 1853م، وتم بناؤها سنة 1273هـ / 1855م، وسميت زاوية الأستاذ نسبة إلى الأستاذ محمد بن علي السنوسي[2].

وإلى جوار الزاوية مدفن السيد محمد بن علي السنوسي جد الأسرة السنوسية، ويحيط بالزاوية سور حجري والمسجد والمدفن[3].

وتعدُ زاوية الجغبوب في زمن السيد محمد بن علي السنوسي، وفي زمن السيد المهدي مركز إشعاع علمي وثقافي، ومنبع دعوة إسلامية مهذبة صحيحة، جددت من آثار الإسلام ما درس منها في حقب طويلة توالت على صحراء برقة [4]، كانت السيادة فيها للجهل والفقر والفوضى [5]،وبما أن الزوايا الليبية وأخص بالذكر هنا زاوية الجغبوب، فهي منتدى الفكر والإشعاع العلمي، وقد تم اختيار موقعها بعناية ودقة.

---

(1) الهرامة. عبد الحميد عبد الله، المرجع نفسه، ص 22.

(2) الزاوي. الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، دار الاتحاد العربي للطباعة، طرابلس ، (د.ط)، 1968م، ص 104.

(3) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 104.

(4) برقة: اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وإفريقية... وأرض برقة خلوقية بحيث ثياب أهلها أبدا محمرة لذلك، ويحيط بها البربر من كل جانب، وفي برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة ، وفي مدينة برقة قبر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم. الحموي. ياقوت ، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ج 2، ص 462.

(5) الزاوي ، المرجع السابق، ص 105.

ثانياً: زاوية البيضاء:

تقع في الجبل الأخضر، غربي مدينة البيضاء[1] بنحو 2 كم، أنشأها السيد محمد بن علي السنوسي، سنة 1257هـ/1840م، وهي أول زاوية أسسها في برقة، وهي مربعة الشكل، وفيها 23 حجرة لسكنى طلبة العلم وحفاظ القرآن الكريم[2].

خربّها الإيطاليون أيام احتلالهم، وجددها الملك إدريس سنة 1272هـ 1952م، وإلى جوارها من الشرق مسجد أقيم على أربعة أعمدة، تمتد من الجنوب إلى الشمال، ثم زاد فيه الملك إدريس من جهته الشرقية مثل المبنى القديم. وبقيت القبلة القديمة في مكانها في وسط المسجد، وفتح الحائط شمالها وجنوبها، فأصبح المسجد على اثنتي عشرة سارية، وبقرب الزاوية مساكن للطلبة المهاجرين فيها، غير الحُجر الموجودة في الزاوية[3].

ثالثاً: زاوية عبد السلام الأسمر:

تقع هذه الزاوية بمدينة زليتن، التي تبعد شرق طرابلس 150 ك م، وهي أشهر زوايا زليتن، وتعرف بزاوية الشيخ، ومهمتها تعليم العلم وتحفيظ القرآن الكريم، وفيها حجر كثيرة لسكنى طلبة العلم والقرآن الكريم أسست في الحقبة التي عاش فيها الشيخ عبد السلام سنة 900هـ / 1494م[4]، ولهذه الزاوية فضل كبير في ليبيا بل وحتى في العالم الإسلامي لما حملته من دور بارز في المحافظة على الإسلام، وقد زارها العديد من الرحالة والعلماء.

رابعاً: زاوية الطواهرية:

أسست هذه الزاوية في بلدة بوزيّان من بلدان غريان،[5] أسسها السيد عبيد الله بن السيد عبيد الشارف، وفي أيام الشيخ علي الطاهر وعمه الحاج أمين، اشتهر أمرها في تعليم

---

(1) البيضاء: هي قاعدة محافظة الجبل الأخضر، تشتهر بسوقها الزراعية، وبكونها مركزاً دينياً مهما. تقع أسفل الجبل الأخضر على شاطئ المتوسط. شامي. يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1، 1993م، ص 182.

(2) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 161.

(3) المرجع نفسه، ص 161.

(4) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 164.

(5)غريان: مدينة واقعة في الشمال الغربي من ليبيا، وتشتهر بزراعة التبغ والزيتون. يحي الشامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م، ص 189.

العلم، لما كان يبذله الشيخ علي الطاهر من العناية بتعليم أبناء المسلمين، وقصدها طلاب العلم من تلك النواحي[1].

وهذه الزاوية هي حفير في الأرض مربع، على عمق خمسة أمتار تقريباً، وحُفرت في نواحي هذا الحفير، حُجَر يسكنها طلاب العلم الذين تبعد بيوتهم عن مكان الزاوية، بمسافة لا يمكن قطعها في كل يوم ذهاباً وإياباً.

وتقديراً لما كان يقوم به جماعة الطواهرية من جهد في تعليم أولاد المسلمين، تبرع يوسف باشا القرمانلي [2] لزاوية بأرض واسعة حولها، وأعفي القائمون بشؤونها من ضرائب الدولة، والعشور[3] المفروضة على المزارعين[4].

المحور الثالث: دور الزاوية الليبية في نشر العلم وتطورها

أولاً: نشر الدعوة الإسلامية، و تعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية.

ركزت مهمة الزوايا على الجانب الديني، لنشر الدعوة الإسلامية والقرآن الكريم، وباقي العلوم الدينية، فهي تأسست لنشر العلم وإعطاء الدروس في مختلف العلوم الدينية واللغوية وما إلى ذلك، ويلحق بها مسجد لأداء الشعائر الدينية، وكذلك لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم وحديث النبي العظيم، والسعي في أن تكون الأعمال المتقرب بها إلى الله من

---

(1) الزاوي ، المرجع السابق، ص 163.

(2) يوسف باشا القرمانلي 1795- 1832م: شهدت بداية حكمه قمة النفوذ السياسي للأسرة القرمانلية، ولكن في السنوات الأخيرة حدثت أزمة حكم أدت إلى سقوط هذه الأسرة أيضًا، لقد صعد يوسف باشا إلى الحكم بطريقة دموية، فلقد كان الابن الأصغر لعلي باشا القرمانلي 1754-1796م، لكنه كان مُصممًا على تولي الحكم، لذلك اغتال أخاه الأكبر حسن وطرد أخاه الأوسط أحمد وأصبح واليًا على طرابلس في عام 1795م.حميدة. علي عبد اللطيف، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998م، ص 50.

(3) العشور: ما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم عليها أهلها، كأرض العرب وما أسلم عليه أهله أو فتح عنوة وقسم بين الفاتحين، وهي تؤخذ أيضاً من التجار، وتعتبر ضريبة جمركية، ويدفع أيضا في القطائع التي حيزت تمليكاً. نجم. زين الدين شمس الدين ، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، الزهراء كمبيو سنتر، القاهرة، (د. ط)، ط 1، 2005م، ص 462.

(4) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 381.

أحسن ما يقدمه العبد الذليل إلى ربه الجليل، فتتهذب النفوس وتتنور القلوب، وتنطق الألسنة بالحكمة [1].

وقد تخرج في زاوية الجغبوب بأستاذية السيد محمد بن علي السنوسي عدة علماء أفاضل، مثل السيد فالح الظاهر وغيره، كانوا دعامات الدعوة السنوسية، يمدونها من علمهم وفضلهم بما يزيد قوة ونشاطاً، ويسهل أمامها الطريق للوصول إلى العقول العامة من طريق الرغبة لا الرهبة[2]، ويتضح مما سبق أنها ذات طابع علمي بحث، حيث تعطى المناهج المقررة على طلابها، وفي حالة اجتيازها يعطى المتخرج فيها إجازة.

وكانت مهمة زاوية الجغبوب تحفيظ أولاد المسلمين القرآن الكريم، وتعليمهم العلوم الدينية [3]، وهذا من الأساسات التربوية والعلمية لدى النشء.

ثانياً: التطور العلمي للزوايا

لقد تطورت الزوايا تطوراً علمياً واضحاً وضوح نلمسه جلياً في المجتمع الليبي حيث إن جامعاته أساسها الزوايا، ومن أهم الزوايا الليبية التي تطورت، وكذلك نلاحظ تطوراً علمياً آخر دون المستوى العلمي للجامعات ألا وهو المعاهد الدينية، ومن أهم الزوايا التي تطورت زاوية الجغبوب، حيث كانت في زمن السيد محمد بن علي السنوسي، وفي زمن السيد المهدي مركز إشعاع علمي وثقافي ومنبع دعوة إسلامية مهذبة صحيحة، جددت من آثار الإسلام ما درس منها في حقب طويلة، توالت على صحراء برقة كانت السيادة فيها للجهل والفقر والفوضى [4]، ويتضح مما سبق أن زاوية الجغبوب كانت ذات صبغة علمية ولديها إمكانيات علمية من علماء، جعلوها تتطور تطوراً علميا يواكب المؤسسات العلمية في الدول المجاورة آنذاك، وزاد التطور العلمي بتدرج أكثر مما جعلها بعد استقلال ليبيا معهداً علمياً يؤمه طلبة العلم من كل الجهات، ويصرف عليه من خزانة الدولة الليبية ما يوفر للطالب

---

(1) الكاني. نور الهدى، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية،ط 1، 2008م، ص 45.

(2) الزاوي ، المرجع السابق، ص 105.

(3) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 104.

(4) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 105.

الراحة لينصرف إلى طلب العلم، وللمدرسين الكفاءة ليتفرغوا لتحقيق دروسهم .. وأنشئت فيها مساكن تليق بمقام العلم والمتعلم [1].

وزاوية البيضاء كانت في مهدها أحد الكتاتيب لتعليم المسلم القرآن الكريم أولاً، ومن تم معهدا يدرس فيه العلوم الشرعية واللغوية، ولها فروع داخل ليبيا ومن أهم فروعها معهد أحمد باشا في طرابلس كما في الشكل (1) [2]، وتطورت أكثر مما جعلها جامعة علمية تدرس العلوم الدينية ومازالت تنشر العلم في بلدنا ليبيا والعالم الإسلامي.

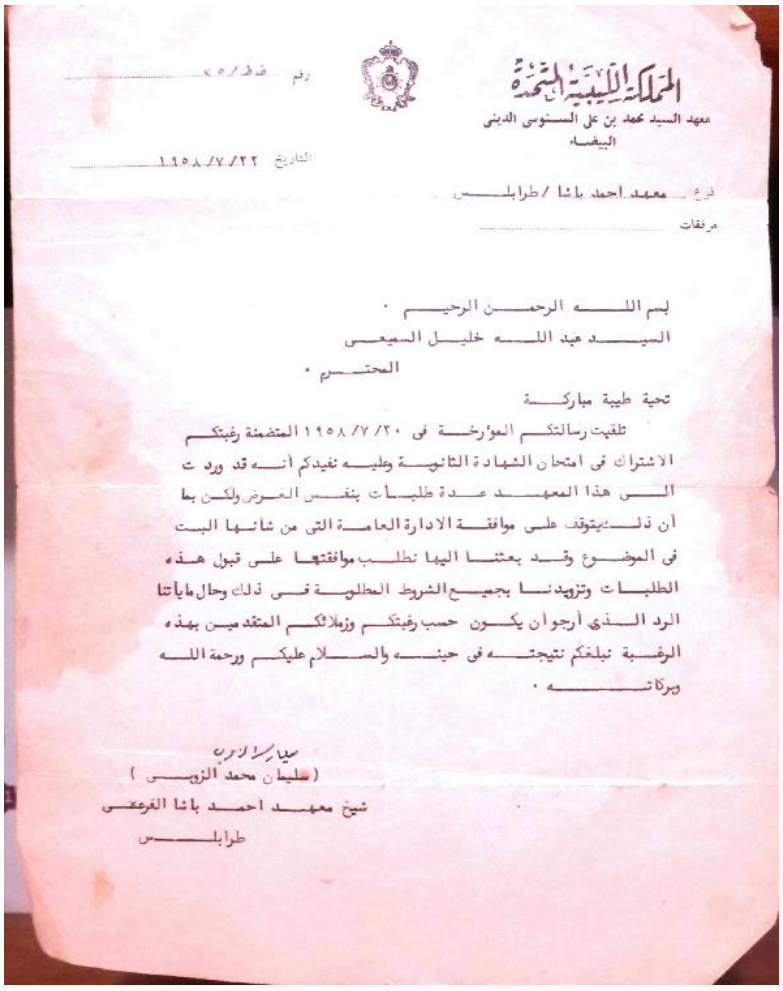

المملكة الليبية المتحدة
معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني
البيضاء

رقم ظ/ر/٥٠

التاريخ ١٣٥٨/٧/٢٢

فرع معهد احمد باشا / طرابلس

مرفقات

بسم الله الرحمن الرحيم .
السيد عبد الله خليل السميعي
المحترم .

تحية طيبة مباركة

تلقيت رسالتكم المؤرخة في ١٩٥٨/٧/٢٠ المتضمنة رغبتكم الاشتراك في امتحان الشهادة الثانوية وعليه نفيدكم أنه قد ورد ت الى هذا المعهد عدة طلبات بنفس الغرض ولكن بما أن ذلك يتوقف على موافقة الادارة العامة التي من شانها البت في الموضوع وقد بعثنا اليها نطلب موافقتها على قبول هذه الطلبات وتزويدنا بجميع الشروط المطلوبة في ذلك وحال ما يأتنا الرد الذي أرجو أن يكون حسب رغبتكم وزملائكم المتقدمين بهذه الرغبة نبلغكم نتيجته في حينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سليمان محمد الزوبي
شيخ معهد احمد باشا الفرعي
طرابلس

الشكل (1)

(1) الزاوي ، المرجع السابق، ص 107.

(2)وثيقة من معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني الصادرة في 22 . 7 . 1958م ، من شيخ معهد أحمد باشا طرابلس سليمان محمد الزوبي إلى الطالب عبد الله السميعي، والتي تفيد رغبته في الاشتراك في امتحان الشهادة الثانوية ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

وثيقة من معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني الصادرة 22 . 7 . 1958م، من شيخ معهد أحمد باشا طرابلس سليمان محمد الزوبي إلى الطالب عبد الله السميعي، والتي تفيد رغبته في الاشتراك في امتحان الشهادة الثانوية، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

وتطورت العلوم العقلية والنقلية التي كانت تدرس في معهد البيضاء الديني، وبذلك التطور العلمي جعل منه جامعة إسلامية بها العديد من الكليات المتخصصة في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وأصبحت تجيز إجازات علمية من جميع كلياتها ، ليس هذا فقط، بل تعيين مدرسين للقرآن الكريم داخل دولة ليبيا[1] لاستكمال رسالة الجامعة العلمية، ليس بالمحلة الجامعية بل حتى المراحل التي تسبق تلك المرحلة كما في الشكل (2) .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الليبية المتحدة

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الاسلامية

الادارة العامة

البيضاء

الرقم

التاريخ

حضرة السيد المحترم مفتاح الفيتوري كند ي

ازليتن

بعد التحيه ...

يسرني أن أفيدكم بأن حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامعه قد أصدر قراره رقم (١٢٣٤) نص فيه على تعيينكم مدرسا للقرآن الكريم بمدرسة الجميل القرآنيه على أساس أول مربوط الفئه الرابعه وبراتب شهري قدره ٢٠ جنيها أعتبارا من تاريخ مباشرتكم للعمل.

وعليه أرجو مباشرتكم حال استلامكم لهذه الرساله .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،،

(ابوشناف رمضان)

مدير الموظفين والشؤون الادارية

نسخة الى ادارة الحسابات المؤتمره

نسخة الى ادارة المدارس القرآنيه المؤتمره

(مع ابلاغها بصرف مرتبه من تاريخ مباشرة العمل

الشكل (2)

(1) وثيقة رقم (2س/62/124)، مراسلة من السيد مدير الموظفين والشؤون الإدارية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء إلى الشيخ مفتاح الفيتوري كندي، والقاضية بتعيينه مدرسًا للقرآن الكريم بمدرسة الجميل القرآنية، وهي بحوزة ابنه معمر.

وثيقة رقم (2س/62/124)، مراسلة من السيد مدير الموظفين والشؤون الإدارية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء إلى الشيخ مفتاح الفيتوري كندي، والقاضية بتعيينه مدرسًا للقرآن الكريم بمدرسة الجميل القرآنية، وهي بحوزة ابنه معمر.

وأما التطور العلمي لزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر فقد مرت بعدة تطورات علمية، فبدأت بكّتاب لتحفيظ القرآن الكريم لأبناء المسلمين ومن ثم معهدا دينياً يدرس علوم العربية الإسلامية ويمنح إجازات علمية تسمى الأهلية[1]، كما في الشكل(3) وكذلك الإجازة العالمية[2]، كما في الشكل (4)، ومن ثم جامعة سميت باسمها إلى حد الآن، وفي رحاب زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر بزليتن، كان ميلاد الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية.

إن مكان الميلاد هذا لم يكن اعتباطا أو وليد الصدفة، وإنما هو تقدير للدور الحضاري والعلمي الذي قامت به هذه الزاوية في مجتمعنا الليبي، فمنذ ما يزيد عن خمسة قرون، وتحديدا في العقد الثاني من القرن العاشر الهجري (912هـ / 1506م) [3].

وكانت في هذه الزاوية مكتبة عظيمة تحوي أكثر من خمسمائة مجلد في مختلف العلوم، وكان من بين هذه المجلدات مؤلفات الشيخ نفسه، وقد نهبت كلها في الفتنة التي قتل فيها ابنه عمران[4] سنة 995هـ / 1586م[5].

---

(1) وثيقة الشهادة الأهلية للمعهد الأسمري الصادرة 12 شعبان سنة 1370للهجرة الموافق 28 مايو سنة 1951م ، للشيخ عبد الله السميعي ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

(2) وثيقة الشهادة العالمية للمعهد الأسمري الصادرة في شعبان سنة 1373للهجرة الموافق إبريل سنة 1954م ، للشيخ عبد الله السميعي ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

(3) رابعة. مصطفى عمران ، الجامعة الأسمرية أسس وجذور، مجلة الجامعة الأسمرية، السنة الأولى، العدد الأول ، 2003م، ص 469.

(4) ذكر هذه الفتنة مؤلف كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات فقال: هو أكبر أولاده له خدمة وقد ولاّه الشيخ على الزاوية في حياته وهو الذي قتله يحيى الشقي. الأسمر. عبد السلام بم عثمان ، كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات، طبع بمطبعة الولاية على نفقة الحكومة الإيطالية ، طرابلس الغرب، (د. ط)، 1921م ص67.

(5) الزاوي ، معجم البلدان الليبية، ص 107.

رقم (١٩)

«(الشهادة الأهليه للمعهد الأسمري)»

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى ٱله وصحبه اجمعين

قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فليبلغ الشاهد منكم الغايب الحديث وبعد فقد نجح عبد الله بن خليل ابن الحاج علي السميعي الظليمي في الشهادة (الاهلية) التي قررها مجلس ادارة المعهد المذكور في أواخر شعبان عام ١٣٧٠ هـ وذلك بعد ان ادى الامتحان في الفقه والاصول والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف والتوحيد والمنطق والتفسير والحديث والمصطلح والفرائض فعليه ان يتقي الله تعالى وان يعمل بما علم ويتعلم على تعليم مالم يعلم

وفقنا الله واياه الى ما فيه صالح الدارين يا رب العلمين

رئيس اللجنة

عضو عضو عضو

لاجل التصديق على امضاء الشيخ الطيب الحراثي والشيخ محمد بن حسين القطاطي والشيخ عبد السلام دراه ورئيس اللجنة الشيخ ابوبكر محمد حمّو حرزلي ٢١ شعبان ١٣٧٠ هـ

للتصديق والموافقة على ما جاء فيه

قاضي قضاة الجنوب الغربي

الشكل (3)

وثيقة الشهادة الأهلية للمعهد الأسمري الصادرة 12 شعبان سنة 1370للهجرة الموافق 28 مايو سنة 1951م ، للشيخ عبد الله السميعي، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

الشهادة العالمية للمعهد الاسمرى بطليتن

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكل (4)

وثيقة الشهادة العالمية للمعهد الأسمري الصادرة في شعبان سنة 1373للهجرة الموافق إبريل سنة 1954م ، للشيخ عبد الله السميعي ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

ثالثاً: دور الزوايا في تطور الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

وقبل التطرق إلى تطور الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لابد من تعريفه، فالوقف هو: حبس العين على ملك الواقف أو على ملك الله أي تكريس عائده؛ لأغراض خيرية ولا تنتقل ملكيتها (أرض أو دار) بالبيع أو الشراء، والوقف الخيري هو: أن يعود الدخل إلى المؤسسة الخيرية أو الدينية بمجرد أن يوهب لها الوقف[1].

(1) نجم. زين العابدين شمس الدين، المرجع السابق، ص 541. 542.

من إحدى التطورات الاجتماعية للزوايا اهتمامها بالأوقاف التي يصرف من ريعها على طلاب العلم بها وشيوخه[1]، حتى يكون لها دور في تنمية التكافل الاجتماعي والاقتصادي لمحيط الزاوية وتخلق توازن بين أفراد المجتمع.

حيث كان سكان واحة الجغبوب قبل استقلال ليبيا وتحديداً في زاوية الجغبوب إذ طلبة الذين يتعلمون القرآن الكريم، وخدام الزاوية والفقراء الذين يعيشون على صدقات الزاوية، وما يجود به عليهم التجار المرتادون من السودان ومدن جنوبي البحر الأبيض المتوسط [2]، وبهذا أسهمت زاوية الجغبوب في رفع الفقر عن طبقات المجتمع في تلك المنطقة، وهذا يجعل توازن بين طبقات المجتمع الليبي والإسلامي توازناً معتدلاً، لا فحش في الفقر ولا كِبر في الغنى.

وأما الوقف الذي كان في زاوية السنوسية فقد كان نصيب في تزويدهن البرقاويين في الحيوانات، أو الزراعة، أو التجارة زيادة على حقوق الزكاة[3]، حيث توقف الزكاة على الزاوية السنوسية لاستمرار في رسالاتها وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وأما الوقف في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر فكان لها أوقاف كثيرة توسع نظارها في الإنفاق على الطلبة المنتسبين إليها، خصوصاً الذين بعدت ديارهم وانقطعوا فيها لطلب العلم أو حفظ القرآن الكريم.

وقد أنشئت فيها مخازن ما تغله أوقافها الكثيرة، وأنشأوا من زائد ريعها بيوتا وعمارات كثيرة في مدينة زليتن، وفي مدينة طرابلس للانتفاع بريعها.

وقد كثر ريعها كثرة مكن نظارها من العناية بشئون عناية رغبت طلبة العلم والقرآن الكريم في الهجرة إليها من جميع أنحاء طرابلس[4]، بل حتى على مستوى العالم وبهذا

---

(1) بوكر حومة، رحومة حسين، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935- 1957م)، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط 1، 2006م، ص 32.

(2) الزاوي ، المرجع السابق، ص 104.

(3) الزاوي ، المرجع نفسه، ص 106.

(4) الزاوي ، المرجع السابق، ص 165.

ربطت الزاويا بالمجتمع الليبي والمجتمعات الأخرى، حيث ساهمت في تنمية تلك المجتمعات مساهمة اجتماعية واقتصادية.

الخـاتمة

بعد تناول نماذج من الزوايا في ليبيا ودورها الفعال في خدمة العلم والثقافة العربية، يتضح للباحثين ما زالت إشعاع علمي واجتماعي وسياسي إلى عصرنا هذا.

وكذلك كانت حركة حضارية منذ أن تأسسن، لوجود المقومات العلمية من علمائهن فيهن التي تؤهلهن كباقي الدول المجاورة في إحياء تلك العلوم.

لقد أثبتتِ المصادر المراجع أن تلك الزوايا لم تكن تعطي رسائلهن داخل الدولة الليبية فقط، بل امتدت الجذور العلمية لأبعد من ذلك، إلى الدول المجاورة العربية وكذلك الدول الإسلامية.

استنتجت الدراسة أن الزوايا في ليبيا لم تكن جامدة، بل تطورت من الكتاتيب إلى زوايا، إلى معاهد دينية إلى جامعات علمية، كزاوية البيضاء والزاوية الأسمرية وغيرهما.

ومن توصيات الباحثين لكل للدارسين المهتمين بالتاريخ العلمي لليبيا أن يشدوا على سواعدهم لأجل البحث والتقصي في الحقائق التاريخية ؛ لأن موضوع الزوايا يحتاج إلى كثير من الجهد المتواصل وصولاً للحقيقة التاريخية العلمية، وأشد على أيادي القائمين على المؤتمر العلمي الأول لزاوية المحجوب على هذا الجهد في سبيل إظهار الجانب العلمي للزاوية منذ تأسيسها إلى الوقت الحالي.والله أعلم، والحمد لله في بدئي وفي ختمي، والله من وراء القصد.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية الإمام قالون عن نافع المدني والرسم العثماني على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الداني، أشرفت على إعداده وطباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط 15، 2018م.

1 = المخطوطات والوثائق الغير منشورة

*- وثيقة الشهادة الأهلية للمعهد الأسمري الصادرة 12 شعبان سنة 1370للهجرة الموافق 28 مايو سنة 1951م ، للشيخ عبد الله السميعي ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

*- وثيقة الشهادة العالمية للمعهد الأسمري الصادرة في شعبان سنة 1373للهجرة الموافق إبريل سنة 1954م ، للشيخ عبد الله السميعي ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

*- وثيقة رقم (2س/62/124)، مراسلة من السيد مدير الموظفين والشؤون الإدارية بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية بالبيضاء إلى الشيخ مفتاح الفيتوري كندي، والقاضية بتعيينه مدرسًا للقرآن الكريم بمدرسة الجميل القرآنية، وهي بحوزة ابنه معمر.

*- وثيقة من معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني الصادرة 22 . 7 . 1958م ، من شيخ معهد أحمد باشا طرابلس سليمان محمد الزوبي إلى الطالب عبد الله السميعي، والتي تفيد رغبته في الاشتراك في امتحان الشهادة الثانوية ، وهذه الوثيقة بحوزة ورثته.

❷ = **المصـــــادر**

❖ **الأسمر.** عبد السلام بن عثمان ، **كتاب الإشارات لبعض ما بطرابلس الغرب من المزارات**، طبع بمطبعة الولاية على نفقة الحكومة الإيطالية ، طرابلس الغرب، (د. ط)، 1921م .

❖ **الحموي.** ياقوت، **معجم البلدان**، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ج 2.

❖ **الزبيدي.** محمد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح: علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1994م ، ج19.

❖ **الفيروزابادي.**محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1 ، ج 4.

❸= **المراجع .**

❖ **بنعبد الله.** عبد العزيز ، **معلمة التصوف الإسلامي** ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ط1 ، 2001م ، ج1.

❖ **بوكر حومة.** رحومة حسين، **الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا (1935- 1957م)**، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط 1، 2006م.

❖ **حميدة.** علي عبد اللطيف، **المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1998م.

❖ **الزاوي.** الطاهر أحمد، **معجم البلدان الليبية**، دار الاتحاد العربي للطباعة، طرابلس ، (د.ط)، 1968م.

❖ **شامي.** يحيى، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، دار الفكر العربي، بيروت، ط 1 ، 1993م.

❖ **الكاني.** نور الهدى، **الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين**، دار الكتب العلمية،ط 1، 2008م.

❖ **موسى.** تيسير، **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، دار العربية للكتاب، تونس. طرابلس ، (د.ط)، 1988م.

❖ **ناجي.** هلال، **محاضرات في تحقيق النصوص**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1994م.

❖ **نجم.** زين الدين شمس الدين، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، الزهراء كمبيو سنتر، القاهرة ، (د.ط)، 2005م.

❖ **نجم.** زين العابدين شمس الدين ، **معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية**، الزهراء كمبيو سنتر، القاهرة، ط 1، 2006م .

❹= **الدوريات**

❖ **رابعة.** مصطفى عمران، **الجامعة الأسمرية أسس وجذور**، مجلة الجامعة الأسمرية، السنة الأولى، العدد الأول، 2003م.

❖ **الهرامة.** عبد الحميد عبد الله، **ملامح التعليم في الزوايا والكتاتيب الليبية**، الندوة العلمية الرابعة الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم، منشورات مركز جهاد الليبيين، طرابلس، ط 1، 2009م.